

واقع رعاية المتفوقين من وجهة نظر مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني

La réalité de la prise en charge d'élèves exceptionnels du point de vue des conseillers d'orientation scolaire et professionnelle

تاريخ الإرسال: 2019/10/23 تاريخ القبول: 2020/03/08 تاريخ النشر: 2020/06/15

أ. محمد بلقاسم⁽¹⁾

جامعة وهران 2 الجزائر

mohamedchetouane67@yahoo.fr

د. حاج شتوان⁽²⁾

جامعة وهران 2 الجزائر

belgacem48_med@yahoo.fr

ملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن واقع رعاية المتفوقين من وجهة نظر مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني، ولتحقيق ذلك طور الباحثان أداة تتمثل في استبانة تقيس واقع رعاية المتفوقين من وجهة نظر مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني، وطبقت على عينة من مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني مكونة من (63) مستشارا للتوجيه، وأسفرت النتائج إلى:

- وجود مستوى متوسط في واقع رعاية المتفوقين من وجهة نظر مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني.
- وجود فروق دالة إحصائية في واقع رعاية المتفوقين لدى مستشاري التوجيه يعزى إلى الجنس لصالح الإناث.
- عدم وجود فروق دالة إحصائية في واقع رعاية المتفوقين لدى مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني يعزى لمتغير سنوات الخدمة.

الكلمات المفتاحية: رعاية المتفوقين؛ مستشاري التوجيه؛ الإرشاد المدرسي

Abstract:

The actual study aimed at revealing the reality of the superior care from the point of view of the guidance counselors, school and vocational guidance, and to realize that the researchers developed a tool measuring the reality of superior care.

It was applied on a sample of guidance counselors (63) As guidance counselors, the results were as the following:

-There is an average level in the reality of the superior care from the point of guidance counselors the school and vocational guidance.

-There are statistically significant differences in the superior care for guidance counselors attributed to gender in favor of females.

-There are no differences with statistical significant in the reality of superior care due to the variable years of service of the guidance counselors, school and vocational guidance.

Keywords: superior care; guidance counselors; vocational guidance

مقدمة:

يمر المجتمع الجزائري في هذه الفترة من تاريخه حالة من الحراك السياسي والاجتماعي والثقافي والاقتصادي، تمثل منعرجا هاما في مسيرته نحو التقدم والتنمية المستدامة، ما يجعله في حاجة ماسة لجمع شمل أطراف المجتمع المختلفة وتهيئة كافة الامكانيات المادية والبشرية، لمواكبة التطورات الهائلة والسريعة التي يشهدها العالم، ولا يكون ذلك الا بإعطاء الأهمية الكبرى لفئة المتفوقين والموهوبين لما لها دور في دفع عجلة التنمية والتقدم ومواجهة مختلف التحديات في جميع الميادين، وقيادة المجتمع نحو قاطرة التقدم والرفق، خاصة أن الصراع الحالي بين المجتمعات معتمدا على قدراتهم في المجالات العلمية والتكنولوجية والاقتصادية، فهذه الفئة يمكن أن تلعب دورا هاما في تحقيق الانجازات والتطلعات على جميع الأصعدة، والسبيل الى تحقيق التنمية الشاملة وضمان الأمن والمستقبل.

ولهذا تنامي الاهتمام برعاية الطلبة المتفوقين في العديد من الدول العربية، بحيث لم يعد الأمر خاصا بالدول المتقدمة، بل أولى بالدول النامية أن تراعي هؤلاء، وتشير نتائج عدد كبير من الدراسات العلمية الموثقة الى صناعة التفوق الحضاري بتحقيق بأيدي قلة من ذوي الموهبة والابداع ممن يمتلكون قدرات غير عادية اذا توافرت لديهم الرعاية المبكرة والظروف المناسبة (عطار، 2012: 170)، ومن ملامح الاهتمام بهذه الفئة تربويا، قيام العديد من الانظمة التربوية

في مختلف بلدان العالم بتبني برامج تربوية خاصة لرعايتهم، كما تهتم بالبحث عن حاجاتهم ومشكلاتهم والعمل على تلبية هذه الحاجات وحل المشكلات، والتعرف على العوامل المؤثرة فيهم، ليبقى هذا الموهوب والمتفوق على استمرار دائم في الابداع والعطاء، ما يساهم في دفع مجتمعه نحو الرقي والتطور في جميع مجالات الحياة، وقد أثبتت العديد من الدراسات والبحوث العلمية "أن هناك ما نسبته (3-5%) من الطلاب يمثلون المتفوقين والموهوبين، وهؤلاء يبرز منهم صفوة العلماء والمفكرين والمصلحين والقادة والمبتكرين والمخترعين، واعتمدت الانسانية منذ اقدم عصورها في تقدمها الحضاري على ما تنتجه افكارهم وعقولهم من اختراعات وابداعات واصلاحات" (العرايضة، 2015: 81).

والمدرسة الجزائرية شأنها شأن باقي المدارس في العالم تضم نسبة لا بأس بها من التلاميذ المتفوقين في مختلف الاطوار الدراسية ولعلها تبرز بجلاء في مرحلي التعليم الابتدائي والمتوسط، وتتعدد مظاهر التفوق لدى هؤلاء التلاميذ بتعدد مجالات الحياة، ولقد سعى القائمون على التربية والتعليم في الجزائر الى ايجاد سبل لتدريس ورعاية هذه الفئة لكنها ظلت جهودا مبتورة لم تأخذ حتى حظها في التجريب (بن فليس، 2016: 293) وهذا راجع الى المعتقدات الخاطئة والمتمثلة في كون أن التعليم ما هو الا الحصول على الشهادة فقط.

1- مشكلة الدراسة وتسؤلاتها:

يشهد العالم تطورات متسارعة في كافة الميادين، وهذا نتيجة الانفجار المعرفي والتطور التكنولوجي، وهذا ما جعل الأنظمة التعليمية في العالم تعاود النظر في مناهجها التعليمية وطرق تعليمها وتطوير آليات التكوين لدى أبنائها، بهدف مواكبة مجتمعاتها لتحديات المحلية والعالمية، ومن هنا ظهرت الحاجة الى البحث عن العقليات المبدعة والمفكرة والقادرة على مجابهة المشكلات.

تعتبر فئة المتفوقين ثروة وطنية في غاية الأهمية، ومن الواجب ألا يتم تبديدها بالإهمال وانعدام الرعاية، وسارعت الأنظمة التعليمية للاهتمام بهذه الشريحة بتأسيسها وتقديمها لمجموعة من البرامج والخدمات المتنوعة، وذلك بإيجاد برامج تساهم في تنمية قدراتهم العقلية ومواهبهم بهدف احداث الرعاية الشاملة لهم (عياصرة واسماعيل، 2012: 36)، حيث تشكل هذه الرعاية أبرز التوجهات المعاصرة لعمليات الاصلاح المدرسي في مختلف الانظمة التربوية الرامية الى استثمار رأس المال البشري، ويهدف هذا التوجه الى احداث نقلة نوعية في المجتمعات البشرية لتتحول من مستهلكة الى منتجة، لتحقيق هذا التوجه لا يمكن أن يتم الا بإعطاء جل الاهتمام للموهوبين والمبدعين من أبناء المجتمع (الجغيمان، 2012: 978-977)، وذلك بتوفير ما

يحتاجونه من رعاية وبرامج مدرسية متكيفة مع خصائصهم ومشبعة لحاجاتهم فتساعدهم على تفجير طاقاتهم وقدراتهم في مختلف العلوم والفنون (بكاي وبراهيمي، 2017: 77)، لأنها تمكنهم بأن يصبحوا متعلمين مستقلين ومبدعين ومنتجين في المجتمع، ويجب أن تتميز البرامج التعليمية الخاصة بعدة صفات منها المرونة بحيث يمكن تغييرها بين الحين والآخر لتناسب احتياجاتهم، وتطور جوانبهم العقلية والوجدانية والجسمية، وتطور مهاراتهم القيادية، وتوفر لهم تجارب تعليمية (Zoubi, 2014: 23)، وإذا تكلمنا عن هذه الفئة في الجزائر مثلاً نجد أنهم لم يحظوا بالرعاية الأكاديمية والمجتمعية الواجب توفيرها لهم باعتبار خصائصهم وحاجاتهم، وباعتبار النماذج الدولية المتاحة التي يستطيعون من خلالها مقارنة حالهم مع مثلائهم في الدول الأخرى، فلا توجد استراتيجية واضحة للتكفل بهم ورعايتهم، ولا حتى تعريفاً رسمياً للتفوق والمتفوقين، إضافة إلى محدودية المؤسسات والبرامج المخصصة لهم، ناهيك عن الحديث عن معاناتهم ومشكلاتهم في المؤسسات التعليمية حين يتواجدون مع غيرهم من التلاميذ العاديين ومع أساتذة عاديين أو حتى أقل من العاديين، ويؤكد ذلك ما ضيعته الجزائر من طاقات بشرية القليل منها هم مصادر إشعاع ونهضة أمم أخرى (بكاي وبراهيمي، 2017: 92-93).

وربما يسود الاعتقاد بأن فئة المتفوقين لا يحتاجون إلى رعاية خاصة لأن تفوقهم كفيلاً بأن يسهل الأمر عليه ويجعله مستويات عالية دون عناء إلا أن هذه النظرة تغفل حقيقة هامة أكدتها البحوث المختلفة ومن ضمنها نتائج القريطي (1989) التي أدت بدورها على ضرورة توفير الخدمات النفسية وإبراز دورها في تقديم الرعاية وأن ما يمتلكه الموهوب من محددات عقلية ومزاجية قد تواجه بعضها من المعوقات في بيئته الأسرية والمدرسية، وأن هذه المعوقات لا تعرض استعداداته للذبول والتدهور فقط، وإنما تهدد أمنه النفسي أيضاً حيث تولد لديه الصراع والتوتر وتفقد الحماس والشعور بالثقة (الرفاعي، 1433: 7)، ومن خلال احتكاكنا بالقائمين على العملية التربوية من أساتذة ومستشاري الإرشاد والتوجيه لاحظنا أنه لا توجد مفاهيم واضحة حول رعاية المتفوقين، بمعنى أن المدرسة التي خصصت لرعاية هذه الفئة لا تختلف تماماً عن المدرسة العادية من حيث مناهجها وهيكلها، وأساتذتها، ولهذا جاءت هذه الدراسة للإجابة عن التساؤلات الآتية:

- واقع رعاية المتفوقين من وجهة نظر مستشاري التوجيه والارشاد المدرسي والمهني؟
- هل توجد فروق دالة إحصائية في رعاية المتفوقين لدى مستشاري التوجيه المدرسي والمهني تعزى لمتغيري (الجنس، وسنوات الخدمة)؟

2- أهداف الدراسة:

- التعرف على واقع رعاية المتفوقين من وجهة نظر مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني.
- الكشف عن الفروق في رعاية المتفوقين لدى مستشاري التوجيه المدرسي والمهني تعزى لمتغير (الجنس، وسنوات الخدمة).

3- أهمية الدراسة:

- تساهم هذه الدراسة في لفت انتباه القائمين على العملية التربوية والتعليمية الى وقع رعاية المتفوقين من حيث الهيكل التنظيمي للمؤسسات التعليمية والتي تتمثل في المحيط العام للمؤسسة والأساتذة والمناهج والادارة.
- إثارة الاهتمام لدى المعنيين في التربية والتعليم بما فهم مستشاري التوجيه المدرسي والمهني حول تطوير قدراتهم في كيفية التعامل مع فئة المتفوقين بطرق منهجية سليمة.
- تساهم هذه الدراسة في توعية المجتمع بما فيها الادارة المدرسية والأساتذة ومستشاري التوجيه المدرسي والمهني على ضرورة الاهتمام بهذه الفئة لما لها من فوائد مستقبلية للمجتمع.
- كما أن الدراسة تناولت موضوعا هاما يحتاج الى مزيد من الاهتمام من قبل القائمين على العملية التعليمية والمتخصصين في الميدان.

4- مفاهيم الدراسة:

المتفوق: ويعرفه كل من الزهراني وشقير (2015) هو ذلك الفرد الذي لديه من الاستعدادات ما يمكنه في مستقبل حياته من الوصول لمستويات أداء مرتفعة في مجال معين من المجالات التي يقدرها المجتمع ومن المجالات التي يعتد بها معايير للتفوق والموهبة ، والبروز في المجال الأكاديمي ومجال الفنون المختلفة، ومجال القيادة الاجتماعية (الزهراني وشقير، 2015: 210)، ويعرف اجرائيا: بأنه ذلك التلميذ المتفوق الذي وصل الى مستوى أداء أعلى من أقرانه العاديين في مجالات عديدة منها المجال الأكاديمي.

5- حدود الدراسة:

- الحدود الموضوعية: اقتصرت هذه الدراسة على واقع رعاية المتفوقين من وجهة نظر مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني
- الحدود البشرية: اقتصرت هذه الدراسة على عينة من مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني

-الحدود المكانية: أجريت هذه الدراسة على الثانويات الواقعة بولايات غليزان ومستغانم وأدرار.

6- الخلفية النظرية والدراسات السابقة:

6-1- التلاميذ المتفوقون:

تعريف بوالليف وطويل (2017): "هم التلاميذ المتفوقين بدرجات عالية ومختلفين عن زملائهم المقترين منهم في المرحلة العمرية المتحصّلين على درجات أعلى في الامتحانات بمقدار ملحوظ فوق الاكثية أو المتوسطين من اقرانه" (بوالليف وطويل، 2017: 33)، كما ظهر أول تعريف معتمد من وزارة التربية الأمريكية عام 1972 وينص على ما يأتي "أن الأطفال الموهوبون والمتفوقون هم أولئك الأطفال الذين يقدمون دليلا على اقتدارهم على الأداء المرتفع في مجالات القدرة العقلية العامة والتفكير الابداعي، والقدرة القيادية، والاستعداد الأكاديمي الخاص والفنون البصرية والأدائية، ويحتاجون خدمات وأنشطة لا تقدمها المدرسة عادة، وذلك من أجل التطوير الكامل لمثل هذه الاستعدادات أو القابليات (بليكاي ولياس، 2016: 300).

ويرى كل عربيات والخرابشة (2007): "أن المتفوقين هم الطلبة الملتحقون بالدراسة بمؤسسات تعليمية، بعد أن حققوا الشروط التي وضعتها هذه المؤسسات مثل: الاستعدادات العقلية، والقدرات العقلية العامة، تميزهم عن غيرهم من الأفراد العاديين" (عربيات والخرابشة، 2007: 52).

6-2- الخصائص العامة للمتفوقين: يتصف المتفوقون بمجموعة من الخصائص فيما يلي:

أ- الخصائص الجسمية: أظهرت نتائج الدراسات المستفيضة لعلماء النفس أن مستوى النمو الجسدي والصحة العامة لهذه الفئة من الاطفال يفوق بل وأفضل من المستوى العادي، فهم أكثر حيوية وأوفر صحة من غيرهم من الاطفال العاديين لكن لا يعني أنه لا يوجد بينهم من هو أقل حظا في نموه الجسدي.

يسير النمو الجسدي والنمو الحركي للمتفوقين بمعدل أكبر قليل -بصفة عامة- من معدل النمو بين العاديين اذ يبدأ ظهور الأسنان مبكرا عن العاديين بحوالي شهرين وكذلك يبدأ المتفوقون في الكلام والمشي مبكرا عن الاطفال العاديين بحوالي شهرين

(بليكاي ولياس، 2016: 301).

ب- الخصائص المعرفية:

-سرعة البديهة والتفوق في التحصيل، والقدرة على المثابة والتركيز والانتباه والتفكير لفترات طويلة.

-سرعة الاستجابة وامتلاك القدرة على التحليل والاستدلال والربط بين الخبرات السابقة واللاحقة.

-حب الاستطلاع والفضول العقلي الذي ينعكس في أسئلته المتعددة.

-اقتراح أفكار قد يعتبرها الآخرون غريبة، وضوح التفكير ودقة وخصوبة الخيال واليقظة والقدرة الفائقة على الملاحظة والتذكر والاستيعاب.

-يعطي الأولوية للخيال الإبداعي على التفكير المنطقي ولديه القدرة على التعامل مع النظم الرمزية والأفكار المجردة.

-ارتفاع نسبة الذكاء والابتكار والابداع ومستوى التحصيل اذ يفوق مستوى تحصيله المدرسي المستوى العادي للتحصيل بما يساوي 44% كما تفوق سرعة تقدمه في المدرسة على زملائه ما بين 2-4 سنوات في المتوسط.

-توازن القوى العقلية ويحافظ في مجمل حياته على التقدم الذي أحرزه في الطفولة.
-حصيلته اللغوية واسعة وخصبة وثرية وبخاصة بالكلمات التي تتسم بالأصالة الفكرية والتعبير الأصيل (مفتود، 2011: 45-46).

ج-الخصائص الانفعالية والاجتماعية: ومن جملة الخصائص الانفعالية والاجتماعية التي تتمتع بها فئة الموهوبين والمتفوقين وذلك وفق دراسات أجريت في هذا المجال ومنها:
-الاستقرار العاطفي والاستقلالية الذاتية، كما لديهم القدرة على تولي الأدوار القيادية على المستوى الاجتماعي في شتى مراحل دراستهم.

-أقل عرضة للاضطرابات الذهانية والعصبية من العاديين، ويميلون نحو المرح والدعابة التي تظهر في التواصل اللفظي أو على شكل رسومات أو كتابات أو تعليقات بدون إيذاء الآخرين.
-يظهر الموهوبون عادة حسية شديدة لما يدور في محيط الأسرة والمدرسي والاجتماعي بشكل عام، ويشعر بالضيق والفرح في مواقف قد تبدو عادية لدى غيرهم من العاديين.

-سعي الموهوب الى الوصول لدرجة الكمالية وهي التفكير بمنطق كل شيء أو لا شيء.
-تطور مبكر للمثالية من الحكم الأخلاقي، وشدة الوعي الذاتي والشعور بالاختلاف عن الآخرين.
-توقعات من الذات والآخرين تقود غالبا لمستويات عالية من الاحباط مع الذات ومع الآخرين.
- الحاجة القوية للتوافق بين القيم المجردة والأفعال الشخصية.

-اتصاف الموهوبين بمستويات عالية من الثقة بالنفس، والمثابرة وقوة العزيمة، والتفاؤل والمرح، والتعاطف مع الآخرين ورقة المشاعر (الرفاعي، 1433: 57-58).

3-6- المشكلات التي يعاني منها المتفوقون:

فإذا تتبعنا مشكلات الطلاب المتفوقين التي تواجههم أثناء حياتهم اليومية حيث أن هذه الصعوبات والمشكلات عديدة قد تؤدي أحيانا إلى أن تنعكس على شخصياتهم وطرق تكيفهم في حدود البيئة التي يعيشون فيها، حيث يمكن حصر هذه المشكلات من خلال ما يلي والتي وردت عند (بكاي وبراهيمي، 2017: 84)

أولاً: مشكلات تربوية: - نابعة عن تفاعلهم مع المعلمين- نابعة عن تفاعلهم مع زملائهم.
ثانياً: مشكلات اجتماعية: - نابعة عن الأسرة، إهمال الوالدين لمواهبهم- نابعة عن جماعة الزملاء والأقران في المدرسة- نابعة عن المجتمع والثقافة السائدة.
ثالثاً: مشكلات انفعالية: - الميل للتعامل مع منهم أكبر منهم سناً - حرمان وعدم إشباع حاجاته بسبب النظر إليه أنه مختلف عن أقرانه ومتفوق عليهم - عدم الطمأنينة والاستقرار النفسي بسبب الشعور بالتميز والاختلاف عن أقرانه الآخرين- الشعور بالإحباط والملل بسبب عدم الاستثارة الخاصة في حالة عدم إتاحة الفرص المناسبة له لتنمية قدراته الإبداعية والابتكارية - الشعور بالغرور أحيانا بسبب كثرة المدح والثناء مما يدفعه إلى عدم الانسجام بينه وبين زملائه.

4-6- دور الإرشاد المدرسي في رعاية المتفوقين:

إن التيارات التربوية الحديثة أكدت على ضرورة أخذ حاجات الموهوبين والمتفوقين بعين الاعتبار مثلما تؤخذ حاجات باقي الفئات ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة في الاعتبار. إن الخدمات الإرشادية والتوجيهية هي مطلب ضروري ليس لفئة الموهوبين والمتفوقين فقط، ولكن للمحيطين بهم من أساتذة وأولياء ورفاق، وينبغي أن تبنى الاستراتيجية العامة للخدمات في مجال الرعاية الخاصة على أساس استقصاء الظروف والمتغيرات ذات الصلة بنموهم في بيئتهم الأسرية والمدرسية والمجتمع بالإضافة إلى الحالة الراهنة للتلميذ لتحديد احتياجات كل من الأسرة والمدرسة، حيث يوجد خدمات نمائية وقضايا تكيفية تستدعي الانتباه إليها وتقديم تدخلات إزائها من قبل مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني.

5-6- الدراسات السابقة:

هدفت دراسة كل من بنات وغيث وبراهمة (2013)، إلى معرفة واقع الخدمات الإرشادية التي يقدمها المرشد التربوي للطلبة الموهوبين والمتفوقين في المدرسة الحكومية الأردنية، ولتحقيق أغراض الدراسة قام الباحثون ببناء مقياس الخدمات الإرشادية التي يقدمها المرشد للطلبة الموهوبين والمتفوقين في المدرسة الحكومية على عينة مؤلفة (174) مرشدا ومرشدة من مديريات

السلط والزرقاء والمفرق والرصيفة وعين الباشا، أشارت نتائج الدراسة الى أن المرشدين والمرشدات يمارسون الخدمات الارشادية بشكل عام بدرجة منخفضة، كما أظهرت النتائج وجود فروق في تقديم الخدمات الارشادية للطلبة الموهوبين والمتفوقين تبعاً لمتغير سنوات الخبرة وذلك لصالح المرشدين والمرشدات الذين تقل سنوات خبرتهم عن خمس سنوات، ولم تظهر فروق ذات دلالة احصائية في درجة ممارسة تلك الخدمات تبعاً لمتغيرات: الجنس.

كما هدفت دراسة الرفاعي (1433)، الى الكشف عن التحديات التي تواجه رعاية الموهوبين من وجهة نظر المتخصصين في منطقة مكة المكرمة وطرق مواجهتها في ضوء التربية الاسلامية ولتحقيق أغراض الدراسة قامت الباحثة بإعداد استبانة لجمع البيانات الخاصة بوجهة نظر المتخصصين حول التحديات التي تواجه رعاية الموهوبين، ووزعت على كامل المجتمع البالغ (139) من أعضاء هيئة التدريس بأقسام التربية الخاصة بجامعة الملك عبد العزيز وجامعة الطائف ومديري ومديرات ومشرفي ومشرفات ومعلمي ومعلمات إدارة رعاية الموهوبين في كل من الطائف و مكة المكرمة وجدة، أشارت نتائج الدراسة عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في رعاية الموهوبين من وجهة نظر المتخصصين يعزى لمتغير الجنس.

وقام كل من بن يحي وبن صالح (2016) بدراسة هدفت الى التعرف على واقع التكفل بالموهوبين ذوي صعوبات التعلم من وجهة نظر مستشاري التوجيه المدرسي من مدينتي تلمسان وباتنة على عينة مكونة (55) مستشار ومستشارة التوجيه المدرسي، ولتحقيق أغراض الدراسة قامت الباحثتان ببناء استمارة اشتملت على محورين الأول يخص بالتأهيل والتشخيص لهذه الفئة والثاني يخص بعملية التكفل والرعاية ومن النتائج التي تم التوصل اليها: عدم تلقي مستشاري التوجيه المدرسي تكويناً أو دورات تدريبية تتعلق بفئة الموهوبين، كما يفتقر أغلبهم الى أساليب التشخيص والتعرف على هذه الفئة مع عجز حقيقي وقصور في التعامل والتكفل وتقديم الرعاية اللازمة للتلاميذ الموهوبين.

كما هدفت دراسة الفريحات (2017) الى التعرف على مؤشرات نجاح المرشد التربوي من وجهة نظر المرشدين أنفسهم، على عينة مكونة (71) مرشداً بمدارس محافظة عجلون بالأردن، وقام الباحث بتطوير مقياس مؤشرات نجاح عمل المرشد التربوي، ومن النتائج التي توصلت اليها أن مؤشرات نجاح المرشد التربوي جاءت بدرجة متوسطة، وأن هناك فروقاً ذات دلالة احصائية في مستوى مؤشرات نجاح عمل المرشد التربوي من وجهة نظر المرشدين تبعاً لمتغير الجنس لصالح الاناث، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية تبعاً لمتغير سنوات الخدمة.

6-6- تعقيب على الدراسات السابقة: ويتضح مما سبق أن الدراسات السابقة أجريت خلال فترات زمنية مختلفة حيث كانت معظم الدراسات متعلقة بواقع رعاية الموهوبين والمتفوقين من وجهة نظر مستشاري التوجيه أو المرشدين ونجدها في كل من دراسة بنات وغيث وبراهمة (2013)، ودراسة بن يحيى وبن صالح (2016)، ودراسة الفريجات (2017)، ومن وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس فنجدتها في دراسة الرفاعي (1433)، كما أن جل الدراسات اعتمدت على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي الذي يقوم على جمع المعلومات وتحليلها، كما قامت الدراسات السابقة باستخدام الاستمارة كأداة لقياس المتغيرات الموجودة إذ أن مجملها انحصرت على البيئة المدرسية واستفدت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في صياغة الجانب النظري، وكذلك في أعداد الاستبيان، ويلاحظ من خلال هذه الدراسات اختلافها من حيث العينة منها ما يعتمد على المرشدين، ومنها ما يعتمد على أعضاء هيئة التدريس في حين أننا نتطلع في هذه الدراسة إلى معرفة واقع رعاية المتفوقين من وجهة نظر مستشاري التوجيه المدرسي والمهني.

7- الإجراءات المنهجية للدراسة:

7-1- منهج الدراسة: تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي الذي يقوم على دراسة وتحليل وتفسير الظاهرة من خلال تحديد خصائصها وأبعادها.

7-2- عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من 63 مستشاراً للتوجيه والإرشاد المدرسي من ولاية غليزان ومستغانم وأدرار وتم اختيارهم بطريقة عشوائية.

جدول (1) يبين مواصفات عينة الدراسة.

التكرار	الخبرة المهنية (سنوات الخدمة)			الجنس	
	أكثر من 10 سنوات	من 5 إلى 10 سنوات	أقل من 5 سنوات	إناث	ذكور
63	23	21	19	31	32
%100	%36.50	%33.33	%30.15	%49.20	%50.97

7-3- أداة الدراسة ووصفها وخصائصها (الصدق والثبات):

7-3-1- خطوات بناء أداة الدراسة:

الخطوة الأولى قمنا بمراجعة بعض الدراسات السابقة التي توفرت لدينا، وتناولت موضوع واقع رعاية المتفوق من وجهة نظر مستشاري التوجيه المهني والمدرسي، وكذلك تم الاطلاع على بعض المصادر الدراسات التي تطرقت إلى الموضوع، ومن بينها العاجز (2012)، بنات وبراهمة (2013)، آل كاسي (1424)، الرفاعي (1433)، أما في الخطوة الثانية فقد تم فيها النزول إلى

الميدان وإجراء مجموعة من المقابلات مع مجموعة من الأساتذة ومستشاري التوجيه، وفي الخطوة الثالثة والأخيرة فقد شرعنا في كتابة فقرات المقياس حيث وصل العدد الإجمالي (33) فقرة موزعة على ثلاثة أبعاد هي كالتالي:

البعد الأول يتمثل في الرعاية النفسية ويبدأ من 01 إلى 09، أما البعد الثاني يتضمن الرعاية التربوية والمدرسية وفقراته تبدأ من 10 إلى 23، وفي الأخير البعد الثالث والمتمثل في الرعاية الاجتماعية ويبدأ من 24 إلى 33، وللإجابة على الفقرات تم اقتراح خمس بدائل (بدرجة مرتفعة جداً، بدرجة مرتفعة، بدرجة متوسطة، بدرجة منخفضة، بدرجة منخفضة جداً).

7-3-2- إجراء عمليات القياس السيكومتري:

أ-الصدق: قام الباحثان بحساب صدق مقياس واقع رعاية المتفوق من وجهة نظر مستشاري التوجيه المدرسي والمهني بطريقة الاتساق الداخلي ووجد ما يلي:

جدول (2) يوضح معامل درجة ارتباط كل بعد من أبعاد مقياس رعاية المتفوق من وجهة نظر مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني بالدرجة الكلية.

الأبعاد	الرعاية النفسية	الرعاية التربوية والمدرسية	الرعاية الاجتماعية
معامل الارتباط	**0.743	**0.893	**0.690

يتضح من خلال الجدول رقم (2)، أن معاملات الارتباط تراوحت ما بين (0.690 و0.893) وهذا ما يعطي الدلالة على ارتفاع معاملات الاتساق الداخلي، وجميع هذه القيم دالة احصائياً عند مستوى الدلالة 0.01 وبالتالي تعتبر الأبعاد صادقة لما وضعت لقياسه.

ب-الثبات: عند حساب ثبات مقياس واقع رعاية المتفوقين من وجهة نظر مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني على عينة استطلاعية مكونة من 30 فرداً، اعتمداً على طريقة ألفا كرونباخ ووجد الباحثان أن الثبات تراوح ما بين 0.864 و0.885 وبالتالي بلغ الثبات الكلي للأداة 0.872 وهو ثبات مرتفع، وهذا ما يتضح لنا من خلال الجدول الآتي رقم (3).

جدول رقم (3) يوضح معاملات ثبات ألفا كرونباخ لفقرات مقياس واقع رعاية المتفوق من وجهة نظر مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني.

الرقم	معامل الفا كرونباخ	الرقم	معامل الفا كرونباخ	الرقم	معامل الفا كرونباخ
01	0.867	12	0.868	23	0.865
02	0.869	13	0.865	24	0.885
03	0.876	14	0.869	25	0.865
04	0.873	15	0.865	26	0.872
05	0.867	16	0.865	27	0.871
06	0.868	17	0.871	28	0.873
07	0.868	18	0.867	29	0.866
08	0.868	19	0.881	30	0.864
09	0.863	20	0.863	13	0.866
10	0.868	21	0.861	32	0.877
11	0.864	22	0.864	33	0.869
الثبات الكلي			0.872		

يلاحظ من خلال الجدول السابق رقم (3)، أن جميع الفقرات التي يتضمنها مقياس واقع رعاية المتفوقين يتمتع بدرجة عالية من الثبات.

4-8- الأساليب الإحصائية المستخدمة:

وظف الباحثان في هذه الدراسة مجموعة من الأساليب الإحصائية التالية: التكرارات والنسب المئوية، حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، واختبار 'ت' لحساب دلالة الفروق في الجنس واختبار تحليل التباين الأحادي لدراسة الفروق التي تعزى الى سنوات الخدمة.

9- عرض ومناقشة نتائج الدراسة:

عرض وتفسير نتائج السؤال الأول: والذي ينص على "ما واقع رعاية المتفوقين من وجهة نظر مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني؟

أولاً: الرعاية النفسية.

جدول رقم (4): يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات واقع رعاية المتفوقين لفقرات الرعاية النفسية.

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب	الدرجة
01	يوجد في الواقع تكفل نفسي بالمتفوقين والموهوبين	2.63	0.867	52.6	05	متوسط
02	تعمل المدرسة على إكساب المتفوق والموهوب الثقة بالنفس وتحقيق الذات	2.89	0.935	57.8	03	متوسط
03	تخصيص وقت خاص لمساعدة المتفوقين والموهوبين على بناء مشاريعهم المستقبلية	2.54	0.877	50.8	06	متوسط
04	استثمار مهارات المتفوقين في بناء البرامج الإرشادية	2.27	0.787	45.4	07	ضعيف
05	تطبيق اختبارات نفسية وعقلية للمتفوقين والموهوبين للكشف عن قدراتهم الفكرية	1.84	0.865	36.8	09	ضعيف
06	اجراء مقابلات ارشادية لمعرفة الخصائص النفسية للمتفوقين والموهوبين .	2.86	0.981	57.2	04	متوسط
07	مساعدة المتفوقين على تجاوز بعض المشكلات الطارئة .	3.25	0.879	65	01	متوسط
08	إعداد اختبارات خاصة بالموهوبين والمتفوقين لمتابعة تطوراتهم في كل المجالات .	1.94	0.956	38.8	08	ضعيف
09	يتعاون الفريق البيداغوجي مع مستشار التوجيه والارشاد لمساعدة الموهوبين على تحقيق الصحة النفسية .	2.94	1.030	58.8	02	متوسط
	فقرات البعد ككل	2.57	0.908	53.4		متوسط

يتضح من الجدول السابق: أن أعلى فقرتين في هذا البعد كانت الفقرة رقم (7) "مساعدة المتفوقين على تجاوز بعض المشكلات الطارئة" والفقرة رقم (9) "يتعاون الفريق البيداغوجي مع مستشار التوجيه والارشاد لمساعدة الموهوبين على تحقيق الصحة النفسية" وقد عزا الباحثان ذلك الى اهتمام القائمين على العملية التربوية على تهيئة الظروف المناسبة التي تساعد المتفوق

على تربيته وتعليمه بما يحقق نموه المتكامل في جميع الجوانب، والارتقاء بمستوى المناهج وتطويرها حتى تكون موافقة لمستوى هذه الفئة ما يؤدي في الأخير الى الكشف عن استعدادات المتفوق، ولا يتم ذلك الا من خلال توفير الجو التربوي المناسب الذي يشعرهم بمكانتهم وأهميتهم في المجتمع، وذلك من خلال عقد ندوات ولقاءات مع تلك الفئة، لمعرفة احتياجاتهم وأفكارهم ومساهماتهم في حل مشكلاتهم بالتعاون مع مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني.

وأن أدنى فقرتين في هذا البعد كانت: الفقرة رقم (5) "تطبيق اختبارات نفسية وعقلية للمتفوقين والموهوبين للكشف عن قدراتهم الفكرية"، والفقرة (8) "إعداد اختبارات خاصة بالمتفوقين لمتابعة تطوراتهم في كل المجالات". ويرجع ذلك الى عدم وضوح الرؤية لدى المستشارين فيما اذا كان التفوق والموهبة يقاس بالدرجات العلمية في المواد الدراسية، أم أن هذه الفئة تمتلك مواهب خاصة لا بد من اختبارات أخرى تتوافق مع هذه الفئة "بالإضافة الى غياب الرعاية النفسية للطالب المتفوق، وعدم تهيئة المناخ الذي يؤمن صحته النفسية، حيث أن الطالب الموهوب يتصف بسمات شخصية معينة مثل الاستقلالية والميل الى التفكير والحساسية المرهفة، وعدم الخضوع، وحب الاستطلاع، وهذه السمات تحتاج الى تقبلها وتفهمها بل ومساندتها حيث أنها تعتبر حاجات نفسية أساسية يلزم تلبيتها اذ يترتب على اهمالها ضмор موهبته وطمس معالمها (المجاهد والبي، 2008: 320)، كما أن تمتع التلميذ المتفوق بطاقات غير عادية وهذا لا يعني أنه يعرف كل شيء، بل هو بحاجة الى التعليم والرعاية مثله مثل بقية أقرانه العاديين اذ لا بد من التعامل معه حتى يتم اشباع دوافعه وحاجاته بدلا من احباطها.

ثانيا: الرعاية التربوية والمدرسية.

جدول رقم (5): يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات واقع رعاية المتفوقين لفقرات الرعاية التربوية والمدرسية.

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب	الدرجة
10	ينمي المحتوى مهارات الموهوبين والمتفوقين في مجالات التفكير الإبداعي.	2.83	0.853	56.6	04	متوسط
11	تعطى الفرص للتلاميذ المتفوقين والموهوبين لعرض انجازاتهم التعليمية.	2.78	0.750	55.6	06	متوسط

12	تلمي المواد الدراسية الطموحات العلمية للمتفوقين والموهوبين	2.89	0.863	57.8	03	متوسط
13	يدفع الوسط المدرسي الموهوبين للتفاعل مع غيرهم من التلاميذ العاديين.	2.79	0.919	55.8	05	متوسط
14	تعمل المدرسة على إيجاد بيئة تربوية تتيح للموهوبين والمتفوقين تنمية امكاناتهم ومواهبهم.	2.65	0.883	53	07	متوسط
15	تقوم المدرسة برحلات علمية وزيارات ميدانية مخصصة للمتفوقين	2.44	1.028	48.8	09	متوسط
16	تهتم المدرسة بالتعرف على الموهوبين والمتفوقين قبل توزيعهم على الصفوف الدراسية.	2.98	1.055	59.6	02	متوسط
17	تحتوي المدرسة على المخابر الملائمة لتعليم المتفوق والموهوب.	2.30	1.087	46	10	ضعيف
18	استخدام متنوع للأنشطة المتعلقة بميول الموهوبين والمتفوقين.	2.27	0.807	45.4	11	ضعيف
19	افتقار التقويم المدرسي إلى وسائل الكشف عن قدرات الموهوبين وتنميتها	3.22	1.224	64.4	01	متوسط
20	يتم تدريب الأساتذة باستمرار على طرق التعامل مع الموهوبين والمتفوقين	1.90	0.756	38	12	ضعيف
21	للمؤسسة معرفة تامة باحتياجات الموهوبين والمتفوقين	2.30	0.835	46	10	ضعيف
22	تسهر ادارة المؤسسة على اسناد أساتذة أكفاء لتدريس الموهوبين والمتفوقين	2.48	1.148	49.6	08	متوسط
23	تنظيم لقاءات خاصة مع ذوي الاختصاص لإبراز انجازات المتفوقين والموهوبين وتنميتها	2.27	1.081	45.4	11	ضعيف
	فقرات البعد ككل	2.57	0.949	53.4		متوسط

يتضح من الجدول السابق: أن أعلى فقرة في هذا البعد كانت الفقرة رقم (19) التي تنص على "افتقار التقويم المدرسي إلى وسائل الكشف عن قدرات الموهوبين وتنميتها" وهذا راجع الى المقررات الدراسية التي لا تهتم بتنمية الجانب الفكري والابداعي لدى الموهوبين والمتفوقين،

وعدم حثهم على إثارة الأسئلة دون خوف أو حرج وبالتالي يصبح التقويم ليس له أهمية. وفي هذا الإطار ترى دراسة الأحمدى (2006) أن من أبرز المشكلات التي يعانيها التلميذ الموهوب هي عدم وجود امكانيات لممارسة الأنشطة والهويات، وعدم ملائمة المناهج والأساليب التعليمية التقليدية، وافتقار البيئة الأسرية للأدوات اللازمة لتنمية الطفل ومواهبه، واستخدام محكات غير كافية للكشف عن هذه الفئة (العرايضة، 2015: 339). كما يعاني الشعور بالملل وعدم الرغبة في متابعة الدروس بالفصل الدراسي لسهولة تلك الموضوعات والمواد وقصورها في الوصول لمستوى قدراته الذهنية، وقد تظهر لديه بعض السلوكيات غير الملائمة في الفصل كالعدوان والشغب، والإزعاج للآخرين وذلك بسبب عدم مراعاته ما يتميز به من قدرات، وعدم كفاية المناهج الدراسية لمتطلباته وميوله وحاجاته من حب للاستطلاع واكتشاف المعلومات. ولعدم إشباع الجوانب العقلية والمعرفية والوجدانية يفقد المتفوق والموهوب الحماس والتحمدي نتيجة للأعمال الروتينية المتكررة المطلوب القيام بها في الفصل (عطار، 2012: 183).

وان أدنى فقرة في هذا البعد كانت الفقرة (20) التي تنص "يتم تدريب الأساتذة باستمرار على طرق التعامل مع الموهوبين والمتفوقين" وعزا الباحثان الى نقص التكوين الذي يعتبر حاجة ملحة في التنمية المهنية وتحسين المستوى، والذي يتميز عن التكوين الخاص والذي يخص التلاميذ العاديين. وقد لاحظ الباحثان من خلال عملهما في سلك التربية والتعليم أنه لا توجد معايير ومفاهيم حول رعاية المتفوق والموهوب وأن هناك خلط في المفاهيم والمصطلحات بين المتفوقين والموهوبين، وأن التدريب على مثل هذا النوع من المواضيع لا يتم التكوين فيه سواء لفئة الأساتذة أو لفئة مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي المهني، كما أن محتويات التكوين ومقرراته لا تنطرق الى فئة الموهوبين والمتفوقين التي تتطلب بدورها تعليما خاصا ومكيفا يستجيب لحاجات هذه الفئة واستعداداتها لا من حيث المضمون ولا المنهج المطبق، بل أن التكوين موجه لجماعة من التلاميذ العاديين، وفي هذا الإطار يشير جهان أبو راشد العمراني (1988) الذي ورد عند (المجاهد والبي، 2008: 318) أن قصور اعداد المعلم وتدريبه واتجاهه الخاطئ نحو التفكير الابداعي ونحو مهنته، والروتين الممل الذي يسود العملية التعليمية من العوامل التي تعيق اكتشاف ورعاية المتفوقين، بالإضافة الى عدم توفر الاتجاهات الايجابية لدى الأساتذة نحو رعاية المتفوقين ما يؤدي الى عدم معرفة احتياجاتهم وبالتالي عدم قدرتهم على مواجهة الضغوط، وعدم ادراكهم للعوائق التعليمية التي تواجههم، وفي هذا الإطار تشير دراسة عامر (1999) إلى أنه يجب أن تكون هناك مناهج خاصة بالمتفوقين وأساليب ووسائل يستخدمها المعلم تعمل على تنمية التفوق الدراسي وأن يكون لهم معلمين تتوفر فيهم شروط وسمات

شخصية لتدريس فئة المتفوقين (العرايضة، 2015: 99)، وهذا ما أشارت اليه دراسة المحارمة (2009) إلى أن المعلمين لم يخضعوا لدورات تدريبية كافية، كما بينت أن شروط اختيار المعلمين جاءت متطابقة بدرجة منخفضة مع المعايير العالمية.

ثالثا: الرعاية الاجتماعية

جدول رقم (6): يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات واقع رعاية المتفوقين لفقرات الرعاية الاجتماعية.

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب	الدرجة
24	رغبة بعض الأسر في اختيار الابن الموهوب أو المتفوق لمسارات دراسية معينة لا تتوافق مع ميوله يعيق أدائه	3.19	1.060	63.8	02	متوسط
25	تتعاون الأسرة والمدرسة في رعاية الموهوبين والمتفوقين دراسيا	2.63	0.903	52.6	06	متوسط
26	تعمل الأسرة على توفير الظروف المناسبة لرعاية أبنائها المتفوقين والموهوبين	3.05	0.831	61	03	متوسط
27	تشجع الأسرة أبنائها المتفوقين والموهوبين على الانخراط في مختلف النوادي والجمعيات	2.97	0.897	59.4	04	متوسط
28	يعمل الأولياء على مكافأة الأبناء المتفوقين والموهوبين عن طريق منح جوائز وتكريمات	3.25	0.915	65	01	متوسط
29	تحرص الأسرة على تشجيع انجازات المتفوقين والموهوبين الابداعية	3.19	0.913	63.8	02	متوسط
30	تنظيم لقاءات مع أسر الموهوبين والمتفوقين لتزويدهم بطرق التعامل والرعاية الاسرية لهم	2.25	0.822	45	08	ضعيف
31	التعاون مع المؤسسات الخاصة لدعم الموهوبين والمتفوقين ورعايتهم	2.02	0.959	40.4	09	ضعيف

32	يتردد الأولياء على المدرسة للتشاور حول تدرس أبنائهم المتفوقين	2.86	0.981	57.2	05	متوسط
33	النوادي والجمعيات تهتم بالمتفوقين وتعتني بتنميتهم أكثر	2.51	1.014	50.2	07	متوسط
	فقرات البعد ككل	2.79	0.929	55.8		متوسط

يتضح من الجدول السابق: أن أعلى فقرة في هذا البعد كانت الفقرة رقم (28) التي تنص على "يعمل الأولياء على مكافأة الأبناء المتفوقين و الموهوبين عن طريق منح جوائز وتكريمات"، ويعتقد الباحثان أن وظيفة الاتصال بين الأسرة والمدرسة من الأمور المهمة في تحسين مستوى التلاميذ حيث تعمل الأسرة على الاطلاع على مدى تقدم أبنائهم والمشكلات التي تواجههم، بهدف التغلب عليها، بالإضافة الى الدعم والمساندة والتشجيع الذي ينمي روح البحث والاستكشاف، وتوفير الفرص اللازمة لإبراز المهارات التي يتمتع بها الموهوب والمتفوق، مثل المسابقات العلمية والثقافية، وزيارة المعالم التي من شأنها أن تعمل على تنمية الموهبة والتفوق، وعرضهم على المختصين بهدف المساعدة، كما لا ننسى الحوافز المعنوية من الوالدين والأساتذة لها آثارها الايجابية في صقل تلك صفة الموهوب والتفوق.

فالمتفوق بحاجة الى رعاية نفسية وعقلية لكي يستطيع أن يعبر عن ذاته ويشعر بالأمن والأمان، خاصة أن الموهوب يشعر بأنه شخص مختلف عن الآخرين، فهو بحاجة الى تعاون الأسرة والمدرسة في سبيل تقليل مشاعر القلق والخوف لديه من خلال الدعم والمساندة، وهذا ما يساعده على ممارسة مختلف الأنشطة ذات العلاقة بموهبته.

وأن أدنى فقرة في هذا البعد كانت الفقرة رقم (31) التي تنص على "التعاون مع المؤسسات الخاصة لدعم الموهوبين والمتفوقين ورعايتهم"، وقد عزا الباحثان ذلك الى عدم تنظيم المؤسسات التعليمية لقاءات مع أولياء الأمور التي من شأنها أن تزودهم بالطرق الصحيحة في التعامل سواء مع فئة التلاميذ العاديين أو مع فئة الموهوبين والمتفوقين، وهو ما أصبح يؤرق المشرفين على قطاع التربية خصوصا خلال السنوات الأخيرة أين شهد انقطاع التواصل بين الأسرة و المدرسة، وفي هذا الاطار ذكر جروان (2013) أن الدراسات المسحية لبرامج ومشاريع تربية الموهوبين والمتفوقين في الوطن العربي، تشير الى مجموع من الحقائق لا بد من ابرازها حتى تتضح في صورة واقع ومن أهمها لا توجد تشريعات أو ادارات حكومية لرعاية الموهوبين، لا توجد مدارس خاصة أو صفوف مستقلة للموهوبين، لا توجد نظم أو أساليب واضحة لاكتشاف الموهوبين، لا توجد برامج خاصة لإعداد معلمين للعمل مع الطلبة المتفوقين (بكاي وبراهيمي،

(2017: 89)، وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة بنات وغيث وبراهمة (2013)، التي أشارت إلى أن المرشدين والمرشدات يمارسون الخدمات الإرشادية بشكل عام بدرجة منخفضة. عرض وتفسير نتائج السؤال الثاني: والذي ينص "هل توجد فروق دالة إحصائية في رعاية المتفوقين في وجهة نظر مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني تعزى لمتغير الجنس؟ جدول رقم (7): يوضح الفروق من حيث الجنس في رعاية المتفوقين من وجهة نظر مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني.

الجنس	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت	مستوى الدلالة
ذكور	32	84.88	13.339	1.457-	دال عند 0.05
إناث	31	89.52	11.788		

يتضح من خلال الجدول السابق رقم (7) وجود فروق دالة إحصائية في رعاية المتفوقين لدى مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني يعزى إلى متغير الجنس لصالح الإناث. ويفسر الباحثان هذه النتيجة، بأن الإناث بحكم تكوينهن الفسيولوجي والسيكولوجي الذي يؤهلن لأدوار الأمومة والتربية، وما تحتاجه هذه الأدوار من تدخل للعواطف ومراعاة للجانب الإنساني وتقبل الآخرين، كما أن الإناث أكثر ميلاً من الذكور لتقديم المساعدة وطلبها (الفريحات، 2017: 283).

وتتعارض نتائج الدراسة مع دراسة الرفاعي (1433)، التي تؤكد على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في رعاية الموهوبين من وجهة نظر المتخصصين يعزى لمتغير الجنس. ودراسة كل من بنات وغيث وبراهمة (2013)، التي أشارت نتائجها إلى عدم وجود فروق ذات دلالة في درجة ممارسة تلك الخدمات تبعاً لمتغيرات: الجنس. عرض وتفسير نتائج السؤال الثالث: الذي ينص "هل توجد فروق دالة إحصائية في رعاية المتفوقين في وجهة نظر مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني تعزى لمتغير سنوات الخدمة؟

جدول رقم (8): يوضح الفروق من حيث سنوات الخدمة في رعاية المتفوقين من وجهة نظر مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني.

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
	بين المجموعات	551.035	2	275.517	1.734	0.185
	داخل المجموعات	9535.378	60	158.923		
	المجموع	10086.413	62			

يتضح من الجدول رقم (8) أن الفروق في سنوات الخدمة بلغت قيمة (ف) عندها (0.801)، وهذه القيمة غير دالة عند مستوى الدلالة (0.05)، ومنه نرفض الفرض البحثي ونقبل الفرض الصفري الذي ينص على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في رعاية المتفوقين تعزى لمتغير سنوات الخدمة لدى مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني، وقد عزا الباحثان ذلك إلى تشابه الظروف التي يمر بها مستشارو التوجيه المدرسي والمهني من ذوي سنوات الخدمة المختلفة، أي انعدام التكوين الذي يمكن من الاهتمام بهذه الفئة من خلال إكسابهم استراتيجيات تعليمية تثير العمليات العقلية العليا، وتسمح باندماج هذه الفئة أكثر، وهذا ما تشير إليه دراسة بن يحيى وبن صالح (2016) أن عدم تلقي مستشاري التوجيه المدرسي تكويناً أو دورات تدريبية تتعلق بفئة الموهوبين، كما يفتقر أغلبهم إلى أساليب التشخيص والتعرف على هذه الفئة مع عجز حقيقي وقصور في التعامل والتكفل وتقديم الرعاية اللازمة للتلاميذ الموهوبين.

وتتفق هذه الدراسة مع ودراسة الفريجات (2017) التي أظهرت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى مؤشرات نجاح عمل المرشد التربوي تبعاً لمتغير سنوات الخبرة. وتتعارض نتيجة الدراسة مع نتيجة دراسة بنات وغيث وبراهمة (2013)، التي توصلت إلى وجود فروق في تقديم الخدمات الإرشادية للطلبة الموهوبين والمتفوقين تبعاً لمتغير سنوات الخبرة وذلك لصالح المرشدين والمرشدات الذين تقل سنوات خبرتهم عن خمس سنوات

خلاصة وتوصيات:

لقد كشفت هذه الدراسة عن بعض النتائج وهي وجود مستوى متوسط في واقع رعاية المتفوقين لدى مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني، ومن جهة أخرى بينت النتائج أنه توجد فروق دالة إحصائية في رعاية المتفوقين لدى مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني يعزى إلى متغير الجنس ولصالح الإناث، كما بينت على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في رعاية المتفوقين لدى مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني تعزى لمتغير سنوات الخدمة، وفي ضوء هذه النتائج ومناقشتها نقترح التوصيات التالية:

- العمل على استخدام محكات متنوعة للكشف عن الطلبة المتفوقين تشمل: مستوى التحصيل الدراسي، نسبة الذكاء، القدرات الابتكارية والإبداعية على حل المشكلات، المواهب، وتقديرات المعلمين.

- توفير خدمات الإرشاد والتوجيه لهذه الفئة داخل المؤسسات التربوية حيث تصنف تلك الفئات ضمن ذوي الاحتياجات الخاصة، لأنهم يتمتعون بدرجة عالية من الذكاء وقد يترتب على ذلك تعرضهم لمشكلات نفسية اجتماعية وأكاديمية، مع فتح مراكز خاصة بهذه الفئة.

- التواصل الفعال بين المدرسة وأسر الطلاب المتفوقين وتقديم حوافز تشجيعية للطلبة المتفوقين.

- عقد دورات تكوينية للقائمين على العملية التربوية والتعليمية خاصة فئة مستشاري التوجيه المدرسي والرفع من كفاءتهم باعتبارها الفئة المعنية بتشخيص التلاميذ المتفوقين من حيث خصائصهم واحتياجاتهم.

قائمة المراجع:

- 1- الأشول، الطاف أحمد (2016)، المشكلات التي يعاني منها الطلاب الموهوبون والمتفوقون في مدرسة الميثاق، المجلة العربية لتطوير التفوق، العدد 06، (109-136).
- 2- آل كاسي، عبد الله بن علي بن معيض (1424)، واقع رعاية الطلاب الموهوبين من وجهة نظر المشرفين في مراكز رعاية الموهوبين ببعض المناطق التعليمية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
- 3- بنات، سهيلة محمود وغيث، سعاد منصور وبراهمة، محمد طایل (2013)، واقع الخدمات الإرشادية التي يقدمها المرشد التربوي للطلبة الموهوبين والمتفوقين في المدرسة الحكومية الأردنية، مجلة الدراسات التربوية والنفسية، جامعة السلطان قابوس، المجلد 07، العدد 02، (151-166).
- 4- بن فليس، خديجة (2016)، التكفل بمشكلات الموهوبين والمتفوقين في الوسط المدرسي الجزائري بين ضرورة تفعيل البرامج الإرشادية وتدقيق الكشف، مجلة دفاتر، العدد 12، (293-302).
- 5- بوالليف، آمال وطويل، وحيدة (2016)، الحاجات الإرشادية للتلاميذ المتفوقين دراسيان دراسة ميدانية لثانوية قري يونس-عنابة، مجلة أبحاث نفسية وتربوية، المجلد 04، العدد 10، (331-348).
- 6- بلبكاي، جمال ولياس، سارة (2016)، الجهود العربية والعالمية لرعاية الموهوبين والمتفوقين- مركز تطوير التفوق اليميني نموذجاً-لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، العدد 21 (297-318).
- 7- بن يحي، فرح وبن صالح، هداية (2016)، واقع التكفل بالموهوبين ذوي صعوبات التعلم من وجهة نظر مستشاري التوجيه مدينة تلمسان وباتنة نموذجاً، مجلة مركز جيل البحث العلمي، العدد 17-18 (279-292).
- 8- بكاي، ميلود وبراهيمي، محمد (2017)، رعاية التفوق والمتفوقين دراسيا بين الحاجات الفردية والضرورة المجتمعية، مجلة سوسولوجيا، المجلد 01، العدد 03، (77-95).
- 9- الجغيمان، عبد الله بن محمد (2012)، الأداء التدريسي لمعلمي تربية الموهوبين في تنفيذ النموذج الاثرائي في مدارس التعليم العام في المملكة العربية السعودية، مجلة جامعة الملك سعود، المجلد 24، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية، العدد 03، (977-999).

- 10- الرفاعي، غالية بنت حامد بن شديد (1433)، التحديات التي تواجه رعاية الموهوبين من نظر المتخصصين في منطقة مكة المكرمة وطرق مواجهتها في ضوء التربية الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
- 11- الزهراني، سعيد علي وشقير، زينب محمود(2015)، دراسة تشخيص مقارنة لمشكلات المتفوقات دراسيا مقارنة بالمتفوقات دراسيا من المعاقات حركيا، المؤتمر الدولي الثاني للموهوبين والمتفوقين، جامعة الامارات العربية المتحدة.
- 12- الشريف، منال بنت عمار بن ابراهيم مزيو (2015)، برنامج رعاية الموهوبين بمدارس التعليم العام في المملكة العربية السعودية بين الواقع والمأمول بمنظور تربوي، المؤتمر الدولي الثاني للموهوبين والمتفوقين- تحت شعار نحو استراتيجيات وطنية لرعاية المبتكرين، تنظيم التربية الخاصة، كلية التربية، جامعة الامارات العربية المتحدة.
- 13- الطبيب، مصطفى عبد العظيم والمعلول، محفوظ محمد (2012)، التجربة الليبية لرعاية الموهوبين والمتفوقين، مجلة الجامعة، المجلد 03، العدد 18، (51-76).
- 14- عربيات، أحمد عبد الحليم والخرابشة، عمر محمد (2007)، الضغوط النفسية التي يتعرض لها الطلبة المتفوقون واستراتيجية التعامل معها، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، العدد 02، (48-68).
- 15- عياصرة، سامر مطلق واسماعيل، نور عزيزي (2012)، برامج رعاية الموهوبين والمتفوقين: فريق التحقيق- لشلومو ويائيل شاران-نموذجا، Journal of Islamic and Arabic Education 4 (2), (35,46)
- 16- عطار، سعيدة (2012)، مشكلات الطلبة المتفوقين في المدرسة الجزائرية، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 08، (169-200).
- 17- لعاجز، فؤاد علي ومرتجي، زكي رمزي (2012)، واقع الطلبة الموهوبين والمتفوقين بمحافظة غزة وسبل تحسينه، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد 20، العدد 01، (333-367).
- 18- العريضة، عماد صالح نجيب (2015)، المعوقات التي تواجه التلاميذ الموهوبين والمتفوقين في منطقة القصيم من وجهة نظر المعلمين والحلول المقترحة للتغلب عليها، مجلة التربية الخاصة والتأهيل، المجلد 03، العدد 09، (79-136).

- 19- عجيلات، عبد الباقي (2017)، دور الأسرة الجرائية في رعاية الأبناء الموهوبين – المتفوقون دراسيا نموذجاً-دراسة ميدانية على عينة من المتفوقين في شهادة البكالوريا بولاية سطيف-رسالة دكتوراه في العلوم غير منشورة، جامعة محمد مين دباغين سطيف 2.
- 20- فخرو، أنيسة (2015)، متطلبات وأساليب الكشف عن الموهوبين والمبدعين، المؤتمر الدولي الثاني للموهوبين والمتفوقين – تحت شعار نحو استراتيجيات وطنية لرعاية المبتكرين، تنظيم التربية الخاصة، كلية التربية، جامعة الامارات العربية المتحدة.
- 21- الفريجات، باسم محمد (2017)، مؤشرات نجاح عمل المرشد التربوي من وجهة نظر المرشدين أنفسهم، International Journal of Research in Education and Psychology، المجلد 5، No. 2، (285-271).
- 22- القانون التوجيهي للتربية الوطنية 08/04 والمؤرخ في 23 جانفي 2008.
- 23- المجاهد، سالم أمحمد والبي، عادل الكوني (2008)، المعلم ودوره في اكتشاف ورعاية الموهوبين في ليبيا، مجلة تنمية الموارد البشرية، المجلد 03، العدد 03، (340-311).
- 24- المحارمه، لينا (2009)، تقييم برامج مدارس الملك عبد الله الثاني للتميز في ضوء المعايير العالمية لتعليم الموهوبين، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات التربوية، جامعة عمان العربية للدراسات العليا.
- 25- مفتود، سارة (2012)، مدى فاعلية برنامج ارشاد نفسي جماعي في تخفيف حدة المشكلات الانفعالية للتلاميذ الموهوبين في المرحلة الابتدائية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة باجي مختار عنابة.

المراجع الأجنبية:

26- Zoubi.Suhail Mahmoud (2014) Effects of Enrichment Programs on the Academic Achievement of Gifted and Talented Students, **Journal for the Education of the Young Scientist and Giftedness** ,

Volume 2, Issue 2, 22-27